



## يَا مَنْ تَرْجُونَ عَفْوَ رَبِّكُمْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِ، سُبْحَانَهُ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، أَعْظَمَ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَكْثَرَهُمْ عَفْوًا، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَالْعَفْوِ عَن غَيْرِكُمْ، فَإِنَّهُ أَقْوَمٌ لِحَيَاتِكُمْ، وَأَبْقَى لِسَعَادَتِكُمْ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى) <sup>(١)</sup>.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ حَشْنَا دِينَنَا الْحَنِيفَ عَلَى تَوْثِيقِ عُرَى الْمَوَدَّةِ، وَتَوْطِيدِ أَسْبَابِ الْأُلْفَةِ، فَالْعَلَاقَاتُ الطَّيِّبَةُ بَيْنَ النَّاسِ هِيَ مَعْدِنُ طَبِيعَتِهِمْ، وَأَسَاسُ مَعَاشِهِمْ، وَدَلِيلُ تَأْلِفِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مَأْلُفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ» <sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ مِمَّا يَزِيدُ الْعَلَاقَاتِ قُوَّةً وَتَرَابُطًا؛ لِقَاءَ الْآخِرِينَ بِالِابْتِسَامَةِ وَالْبَشَاشَةِ، وَمُقَابَلَتَهُمْ بِأَطْيَبِ الْكَلِمِ وَالْعِبَارَةِ، فَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ مِفْتَاحُ الْقُلُوبِ، قَالَ تَعَالَى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا

مُبِينًا) (١)، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ \* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) (٢) (لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا) (٣) فَيُوغِرُ الصُّدُورَ بِالشَّحْنَاءِ، وَالْقُلُوبَ بِالْبَغْضَاءِ، قَالَ تَعَالَى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ \* وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٤)، فَالْعَاقِلُ لَا يَفْتَحُ لِلشَّيْطَانِ أَبْوَابًا، وَلَا يُبْقِي لِسُوءِ الظَّنِّ أَسْبَابًا. وَإِنَّ الْإِبْتِعَادَ عَنِ بَيْتَةِ الْخِصَامِ وَالْإِسَاءَاتِ؛ مِمَّا يُحَافِظُ عَلَى طَيِّبِ الْعَلَاقَاتِ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ؛ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُسِيءَ إِلَى أَحَدٍ، أَوْ يُسِيءَ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» (٥)، وَمِمَّا يَزِيدُ الْعَلَاقَةَ وَدًّا؛ تَرْكُ الْمَرْءِ الْجِدَالَ «وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا» (٦)، وَالْإِبْتِعَادُ عَنِ الْإِفْتِرَاضَاتِ الْوَهْمِيَّةِ، وَجُمُالِ أَهْلِ الْخِصَامِ، فَ«إِنْ أَبْغَضَ الرَّجَالُ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدَ الْخِصِمَ» (٧). وَمَنْ «إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٨).

عِبَادَ اللَّهِ: مَا بَالُ أَنْاسٍ يَتَخَاصِمُونَ لِأَهْوَنِ الْأُمُورِ، تُمَرُّ بِهِمُ السَّنَوَاتُ تَلَوُ السَّنَوَاتِ، فَلَا يُسَلِّمُ هَذَا عَلَى ذَاكَ، أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا

(١) الإسراء: ٥٣.

(٢) الناس: ٤-٥.

(٣) المجادلة: ١٠.

(٤) الأعراف: ١٩٩-٢٠٠.

(٥) أبو داود: ٥٠٩٤ والنسائي: ٥٤٨٦ وابن ماجه: ٣٨٨٤.

(٦) سنن أبي داود: ٤٨٠٠.

(٧) متفق عليه.

(٨) متفق عليه.

يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»<sup>(١)</sup>، فَيَا مَنْ قَاطَعَتْ  
الْآخِرِينَ بِالْخِصَامِ؛ بِإِدْرَاهِمٍ بِالسَّلَامِ، أَمْ تَسْمَعُ قَوْلَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ:  
(فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ)<sup>(٢)</sup>، فَالْنَفُوسُ الْكَبِيرَةُ وَحَدَّهَا تَعْرِفُ كَيْفَ  
تَحْتَوِي غَيْرَهَا: (فَأَوْلِيكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا  
غَفُورًا)<sup>(٣)</sup>، يَقُولُ الشَّيْخُ زَايِدُ طَيْبِ اللَّهِ ثَرَاهُ: التَّسَامُحُ وَاجِبٌ، إِذَا كَانَ  
أَعْظَمُ الْعُظْمَاءِ الْخَالِقُ عَزَّ وَجَلَّ يُسَامِحُ، فَكَيْفَ لَا نُسَامِحُ. فَيَا عِبَادَ  
اللَّهِ: إِذَا سَاءَكُمْ تَصَرَّفْ مِنْ غَيْرِكُمْ؛ فِي الْعَفْوِ سَعَةٌ لَكُمْ، فَلَوْلَاهُ مَا  
اسْتَقَامَتْ لَنَا حَيَاةٌ، وَلَتَحَوَّلَتْ إِلَى سِلْسِلَةٍ لَا تَنْتَهِي مِنَ الْإِسَاءَاتِ، قَالَ  
الْفُضَيْلُ: إِذَا أَتَاكَ رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْكَ رَجُلًا؛ فَقُلْ: يَا أَخِي اعْفُ عَنْهُ، فَإِنَّ  
صَاحِبَ الْعَفْوِ يَنَامُ اللَّيْلَ هَانِئًا، وَغَيْرُهُ مَهْمُومٌ فِي خِصَامِهِ<sup>(٤)</sup>.

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ \* \* أَرَحْتُ قَلْبِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ<sup>(٥)</sup>  
فَاللَّهِمَّ يَا عَفُوَّ يَا كَرِيمُ، اجْعَلْنَا مِنْ عَفْوَا عَنْ غَيْرِهِمْ، فَعَفَوْتَ عَنْهُمْ، (يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)<sup>(٦)</sup>.  
أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

(١) متفق عليه.

(٢) الزخرف: ٨٩.

(٣) النساء: ٩٩.

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١١٢/٨). بتصرف.

(٥) آداب الصّحبة لأبي عبد الرحمن السلمي، ص: ٦٠.

(٦) النساء: ٥٩.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

يَا مَنْ فِي عَفْوِ رَبِّكُمْ تَرْغَبُونَ: إِنَّكُمْ فِي شَهْرِ كَرِيمٍ، «تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>. وَإِنَّ أَعْظَمَ مَا نَسْتَذْكِرُهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ؛ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»<sup>(٢)</sup>. فَهَلْ يَعْلَمُ الْمُتَخَاصِمُونَ أَيَّ خَيْرٍ فَقَدُوا؟ وَهَلْ يُدْرِكُونَ أَيَّ فَضْلٍ حَرَمُوا؟ فَاعْتَنِمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْمُبَارَكَاتِ، «ارْحَمُوا تَرْحَمُوا، وَاعْفُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ»<sup>(٣)</sup>، مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مُخَاصِمَةٌ؛ فَهَذَا زَمَانُ الْمُسَامَحَةِ، لِتَتَصَافَ قُلُوبُكُمْ، ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّكُمْ، فَالْمُؤْمِنُ مَنْ بَجَنَّبَ أَسْبَابَ الْخِلَافَاتِ، وَاسْتَبَقَى طَيْبَ الْعِلَاقَاتِ، وَحَرَصَ عَلَى الْعَفْوِ وَاسْتِدَامَةِ الْمَوَدَّاتِ، (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>(٤)</sup>. وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِعَفْوِكُمْ وَصَفْحِكُمْ؛ الرَّحِمُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا أَنْ تُوصَلَ، فَتَذَكَّرُوا مُحَاسِنَ أَرْحَامِكُمْ وَأَقْرَبَائِكُمْ، وَتَغَافَلُوا عَنْ هَفْوَاتِهِمْ، وَبَادِرُوهُمْ بِالْهَدَايَا وَالِاتِّصَالِ، وَلَا تَقْطَعُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْوِصَالَ؛ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ عَلَى إِرْثٍ أَوْ تَرَكَاتٍ، أَوْ أَمْوَالٍ أَوْ

(١) النسائي: ٢٣٥٧.

(٢) ابن ماجه: ١٣٩٠.

(٣) البحاري في الأدب المفرد: ١/١٣٨ وأحمد: ٦٦٩٨.

(٤) النور: ٢٢.

شَرَكَاتٍ. أَحْسِنُوا إِلَىٰ غَيْرِكُمْ، وَسَابِقُوا إِلَىٰ الْعَفْوِ عَن جِيرَانِكُمْ وَأَصْدِقَائِكُمْ،  
وَزُمَلَاءِ عَمَلِكُمْ، فَ«مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا»<sup>(١)</sup>، وَصَدَقَ اللَّهُ  
الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)<sup>(٢)</sup>.

هَذَا وَصَلَّى اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.  
اللَّهُمَّ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، اجْعَلِ الْعَفْوَ شِيمَتَنَا، وَالتَّسَامُحَ  
خُلُقَنَا، وَأَدِمَّ مَوَدَّتَنَا، وَزِدْ أَلْفَتَنَا، وَوَطِّدْ عِلَاقَاتِنَا، يَا رَبَّنَا وَخَالِقَنَا. اللَّهُمَّ إِنَّ  
رَمَضَانَ قَدْ أَقْبَلَ، فَوَفَّقْنَا لِاسْتِثْبَالِهِ بِقُلُوبٍ تَقِيَّةٍ، وَأَنْفُسٍ نَقِيَّةٍ، وَأَيَادٍ سَخِيَّةٍ،  
وَأَلْسُنٍ بِذِكْرِكَ نَدِيَّةٍ. اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ،  
وَالرُّقْيَ وَالِازْدِهَارَ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ  
الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنُؤَابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ  
عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ  
رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسَّسِينَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ،  
وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ  
وَعُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.  
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ.  
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(١) مسلم: ٦٧٥٧.  
(٢) آل عمران: ١٣٤.